

أضواء البيان

@ 339 @ الآيات كما تقدم . .

البرهان الثالث إحياء الأرض بعد موتها المذكور هنا في قوله : { يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ } ، فإنه يكثر في القرآن الاستدلال به على البعث أيضاً ، كقوله : { فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمُمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ لِلَّهِ أَحْيَاءُ هَلَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَى } ، وقوله : { وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَادَهُ مِثْلَ دَاوُدَ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } أي كذلك الإحياء خروجكم من قبوركم أحياء بعد الموت ، وقوله : { وَيُحْيِي الْأَمْمُ رُضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } أي من قبوركم أحياء بعد الموت ، وقوله : { حَتَّى إِذَا أَقْلَسْتَ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمُمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } وقوله : { وَتَرَى الْأَمْمُ رُضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمُمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنْ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْزَلَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنْزَلَهُ عَلَى كُلِّ شِدْعٍ قَدِيرٌ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم . .

فهذه البراهين الثلاثة يكثر جداً الاستدلال بها على البعث في كتاب الله كما رأيت وكما تقدم . .

وهناك برهان رابع يكثر الاستدلال به على البعث أيضاً ولا ذكر له في هذه الآيات ، وهو إحياء الله بعض الموتى في دار الدنيا ، كما تقدمت الإشارة إليه في (سورة البقرة) ، لأن من أحيى نفساً واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس : { مَّا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ } . .

وقد ذكر جل وعلا هذا البرهان في (سورة البقرة) في خمسة مواضع . .
الأول قوله : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } . .

الثاني قوله : { فَخَلَقْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } . .
الثالث قوله جل وعلا : { فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ } . .
الرابع قوله : { فَأَمَّا تِلْكَ الْمَآئَةُ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاهُ قَالَ كَمْ

لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ
عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهُهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ
اللَّهُ عَلَى